بسمة وطن

rUON ˙eeF ˙b

مع اردوغان ومنظمة التحرير

■ هل تستعيد تركيا دورها في العالم الاسلامي كامتداد لإرث الامبراطورية العثمانية التاريخي؟

سؤال يبرز على شفاه كل مواطن عربي واسلامي يتمنى ان تملأ هذا الفراغ الحاصل في الأمة دولة رائدة وقائدة بحجم تركيا تعيد صياغة التحالفات والمحاور لمصلحة موقف قوي وموحد للأمة يمكنها من مجابهة كافة التحديات.

خلال العدوان الاسرائيلي الأخير على أبناء الشعب الفلسطيني في قطاع غزة برز الموقف التركي من خلال رئيس الوزراء رجب طيب أردوغان والمناصر لقضايا أمته وفي مقدمتها القضية الفلسطينية جلياً وحاز ايجاب ورضا الشارع العربي والاسلامي.

أما الموقف الأخير والشجاع لرئيس الوزراء التركي رجب طيب اردوغان في منتدى «دافوس» كرد على الصلف الاسرائيلي ومغالطات ومكابرات الرئيس الاسرائيلي شيمون بيريز حين انسحب اردوغان لعدم منحه فرصة الرد فلم يكن فقط ليلقى كل ذلك الترحيب واستقبال الابطال من الشعب التركي وانما أثلج صدور العرب والمسلمين وأعاد التذكير بمواقف السلطان عبدالحميد تجاه فلسطين وحماية المقدسات الاسلامية فيها من كل محاولات التآمر والبيع والشراء.

وما يميز مواقف حزب العدالة والتنمية الاسلامي الحاكم في تركيا وزعيمه أردوغان هو الادراك العميق أن مكان تركيا الطبيعي هي أن تكون قائدة العالم الاسلامي وليس اللهث لأن تكون ذيل أوروبا.

لا بديل من منظمة التحرير

أثارتني تصريحات رئيس المكتب السياسي لحركة حماس خالد مشعل بشأن الدعوة الى مرجعية فلسطينية جديدة بديلة عن منظمة التحرير الفلسطينية.

ولا أعتقد أن ذلك يخدم القضية الفلسطينية بقدر ما هو دعوة الى نعي للاطار العربي الذي توحد واجمع على قرار اعتبار منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني واحلال اطار اقليمي «...» يلعب دوراً في الساحة الفلسطينية عبر حركة حماس.

وبالتالي فإن على العرب جميعاً أن يعيدوا الاعتبار لقرارهم التاريخي وذلك من خلال اعادة احياء دور منظمة التحرير وتفعيلها كإطار فلسطيني يضم فصائل وقوى العمل والنضال الوطني وفي مقدمتها حركة فتح.

ينبغي دعم السلطة الوطنية الفلسطينية على اعادة احياء دور المنظمة وفاعليتها وبعد ذلك لاباس على القوى الأخرى سواءً حماس أو غيرها أن تنخرط في المنظمة لا أن تسعى الى تقويضها.

alhayagim@gmail.com

المتطلبات الوطنية وصُنّاع الأزمات..!!

طه العامري

■ تحديات كبيرة وخطيرة تواجهنا دولة ونظاماً وسلطة وحكومة وشعباً.. هذه التحديات تحمل من المخاطر ما لا قوة لنا بها.. ان لم نغلب منطق الحكمة والحوار والتفاهم، لأن كل المؤشرات والمعطيات تدلنا الى هاوية سحيقة ان لم نفرمل مسارنا ونقف وقفة جادة مع انفسنا ومع بعضنا بحيث لا يدفعنا «التيه» الى هذه الهاوية بصورة طوعية نفقد عندها كل قدرة وامكانية على فرملة قطار الفوضى الذي يبدو أنه يتجه للعصف بكل شيء ويسحق كل ما يواجهه.

لقد بات من الصعوبة بمكان تجاهل حالة القلاقل والانفلات الأمني وعدم احترام النظام والقانون، وهذه الصور من التجاوزات ان لم تتصد لها أجهزة الدولة ومؤسساتها وتغلب من خلالها المصلحة الوطنية فإن كل ما نظن أننا قد حققناه وتوصلنا إليه سينتهي.. لقد تزايدت الظواهر السلبية والانفلات الذي يوماً بعد يوم يضاعف من همومنا ويضعنا أمام استحقاقات جديدة ومضاعفة، وان كانت المجاميع «الارهابية» بما تقوم به من ممارسات خاطئة وتخدم من خلالها بعض الجهات الخارجية المعادية للوطن واستقراره، فإن هذه المجاميع لا تختلف عن تلك المجاميع الأخرى الناشطة في مجال بث ثقافة الفرقة ونشر المفاهيم «العنصرية» القاصرة، وهما معاً لا يختلفون عن أولئك الذي حملوا «السلاح» في وجه الدولة والنظام والوطن والشعب، وهؤلاء وأولئك لا يختلفون بدورهم عن أولئك الذين يمارسون «الفساد» بكل صوره المالية والادارية والسياسية وهذا الفساد الأخير تتحمل بعض المكونات الحزبية المسئولية الكاملة عنه كما هي مسئولة بطريقة مباشرة وبنسبة لا بأس بها عن صور الفساد الأخرى التي تعمل على ارباك الدولة ومؤسساتها وتحول بينهما وبين تطبيق النظام العام.

بيد أن الجدل الحزبي القائم حول العملية الانتخابية هو في الأخير جدل عقيم ولا جدوى منه غير ارباك المشهد السياسي وارباك المشهد الوطني بكل جوانبه، وعليه فإن الكل مطالب بالعودة للحضن الوطني ومراعاة الظروف الوطنية والمتغيرات الاقليمية والدولية وربط كل هذه المتغيرات بالمستقبل الوطني والحاجة الوطنية للسكينة والاستقرار والتفرغ لما يفيد الوطن ويخدم مواطنيه ويكفل لنا مواجهات التحديات الحضارية.. وعلينا هنا أن ندرك ان هذا التسامح والتودد الذي تبديه القيادة السياسية الوطنية لا يعني العجز عن مواجهة كل هذه الظواهر السلبية، لكن للقيادة حساباتها وحكمتها ورؤيتها في ادارة الأحداث والظواهر، وعليه ليس منطقياً أن يستغل البعض هذا التسامح لمزيد من التشويه والارباك للمسار.. فهل نتعظ ونتوقف عن صناعة الأزمات وخلق كل ما من شأنه ارباك المسار الوطني برمته؟

اقتناص الفرصة

إن الموقف التركي الذي أظهره بجدية السيد رجب طيب اردوغان رئيس وزراء تركيا في منتدى دافوس في ٢٨ / ١ / ٢٠٠٩م اعادنا الى المواقف التاريخية للدولة العثمانية في عهد السلطان عبدالحميد الذي طلب اليهود منه التأمين على وعد بلفور البريطاني الهادف منحهم وطناً قومياً في فلسطين وكانت اجابة ذلك السلطان الغيور الحر القول- الذي خلد اسمه الى ان يرث الله الارض ومن عليها : ان باطن الارض خير لي من ظاهرها إن وافقت على هذا الطلب..

wdF ˙dND wK ″fr˙KI

ولذلك ليس بغريب هذا الموقف الشجاع الذي اظهره رئيس الوزراء التركي، لأن الرجل ادرك ان بلاده قد أهينت من خلال ارتفاع صوت شيمون بيريز رئيس الكيان العنصري الارهابي الصهيوني الذي تطاول على تركيا وادعى انه مظلوم وكان الفلسطينيين هم المغتصبون للارض وهم يمتلكون اسلحة الدمار الشامل وهم الذين قاموا بالقتل والتشريد والتنكيل دون أدنى قدر من الحياء، بل المزيد من الاصرار على ممارسة الزيف والكذب الذي انتهجه الارهابي شيمون بيريز، ومما زاد من حدة الامتعاض ثم الانسحاب الذي قام به رئيس وزراء تركيا ان القاعة صفقت لكذب وزيف بيريز، وهو أمر من وجهة نظري ينبغي ان يثور له كل حر في العالم وكل منصف لأنه لايجوز ان يجامل الجلاد على حساب الضحية.. أما اسرائيل فهي التي احتلت الارض الفلسطينية وقتلت وشردت ابناء الشعب الفلسطيني واستخدمت انواع الاسلحة المحرمة دولياً.

غير أن ما يثير الغرابة هو حالة السكوت التي خيمت على المنتدى تجاه اكاذيب الارهابي بيريز ثم التصفيق لذلك الافاك دون ان يظهر حر منصف عادل ليفند الاكاذيب بعد انسحاب رجب طيب اردوغان رئيس وزراء تركيا.. أين الضمير الانساني الحي الذي يرفض الجور والحيف ويقول الحقيقة؟ ولماذا هذا التواطؤ والتآمر والكيل بمكيالين؟ ولماذا التجاهل لدماء الاطفال والنساء والشيوخ والعزل من السلاح من أبناء الشعب الفلسطيني؟ ولئن كان السيد رجب طيب اردوغان الصوت الانساني الغيور والضمير الحي والانسان الحر الوحيد الذي رفض كل ذلك البهتان فإنه كان ينبغي على منظمي المنتدى ومديري الحوار ان يتمتعوا على الأقل بالحيادية وان يتيحوا الفرصة للرجل للرد على الافتراءات ومحاولات تضليل الرأي العام الاوروبي من قبل الارهابي بيريز الذي قلب الحقائق رأساً على عقب، غير ان الاخلاقيات وآداب الحوار لم تعد متوافرة لدى المتواجدين في هذا المنتدى، الأمر الذي جعل من المنتدى أضحوكة بأيدي الصهاينة يحاولون من خلاله تزييف وعي الرأي العام الاوروبي من خلال اكاذيبهم التي يصفق لها المنتدى وكأنهم يؤيدون الاحتلال.

إن حالة الاستفراد والاستهانة بالدين الاسلامي أينما كان هي نتيجة طبيعية لحالة الانقسام الذي يعاني منه العرب والمسلمون، وهذه الحالة لا صلة لها بالدين الاسلامي على الاطلاق لأن الاسلام دعا الامة الى الوحدة، قال تعالى : «واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرّقوا».. كما ان التشرذم الفلسطيني قد زاد الوضع بلاء على بلاء ولاسبيل للخروج من هذا الوضع المتردي إلا بإعادة الأمور الى نصابها والعودة الى جوهر الدين لتتمكن الامة العربية والاسلامية من استعادة مكانتها وهيبتها بين الامم.. وأول لبنة في هذا الاتجاه الإسراع بوحدة الفلسطينيين وإنهاء خلافاتهم الداخلية أو الوصول الى رؤية مشتركة تمكنهم من تحديد معالم المستقبل والاستفادة من تعاطف العالم مع الشعب الفلسطيني وهي فرصة ينبغي على الفلسطينيين عدم تضييعها، وليدرك العرب أنهم باختلافهم فريسة ثمينة للكيان العنصري الارهابي الصهيوني الذي يعمل ليل نهار على تحطيم كيانهم من خلال القضاء على وحدتهم وتغذية صراعاتهم، وان الكيان العنصري الارهابي الصهيوني لايقتنع إلا بفنائهم.. وليدرك العرب والمسلمون في العالم أن وحدة صفهم أعظم سلاح في وجه الصهيونية والعمل لما من شأنه الدفاع عن جوهر الدين الاسلامي وترجمة مبادئه وعدم السماح لمن يحاولون النيل من عقيدتنا باساليب لاتمت بصلة للدين الحنيف.. فهل ندرك ان تركيا أطلقت فرصة ينبغي استغلالها من الفلسطينيين أولاً ثم العرب ثانياً؟ أم ان الزيغ ما زال يصول ويجول في صفوفنا..؟

الرئيس الصالح والمبادرات

لم تعرف اليمن ولم تشهد عبر تاريخها وخلال الفترة الفاصلة ما بين قيام الثورة اليمنية وحتى التاريخ رئيساً تعامل مع معارضيه من ذوي الولاءات المزدوجة والوجوه المقنعة منذ ان كانوا يمارسون مناشطهم وأعمالهم السياسية والحزبية- تحت الأقبية- والقانون الى ماقبل الوحدة- يجرم ويحرم افعالهم- كما عرفت وشهدت الاخ الرئيس الصالح علي عبدالله صالح في تعامله معهم كقوى رديفة للنظام « لا مقاولة من الباطن » لأعدائه التاريخيين ومن على شاكلتهم من اولياء نعمتهم المتبوعين.

عبدالحفيظ الشرجبي

وقد تجلى ذلك التعامل بنهج جديد ومغاير لنهج اسلافه وباساليب حداثية غير تقليدية مجسدة بإلغاء الآخر وعدم الاعتراف به او اعتبارهم خصوماً لاتقبل المتغيرات والمستجدات - بحكم التباينات- الاقتراب منهم والتحاور السلمي معهم لكونهم يمنيين أولاً وارتباطاتهم بمراكز خارجية لها عمر افتراضي مفترضاً - أي الرئيس- بأن الله لايغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم.. ومفترضاً بأن من يقول بالاممية او الوحدة على الصعيد الاقليمي يستحيل ان يحقق هدفه مالم يتدرج من البسيط الى المعقد، ومفترضاً ايضاً بأن من لايعترف بالارادة العامة ولايراهن على الجماهير بدءاً من اصغر مكونات التركيب الاجتماعي الكلي بدءاً من الاسرة فالعشيرة فالقرية فالمدينة فالدولة، وبالمقابل يعترف فقط ويوالي مراكز الانماط المحمولة - صاحبة المد والمدد - من الصعوبة بمكان ان ينتقل بطروحاته وافكاره ومنطلقاته النظرية من حيزها النظري الى واقع الفعل، فالولاء اذا لم يتبلور ويتأسس من ساحات السفوح لايمكن ان يرقى الى مستوى الاقتدار للصعود صوب وسط وقمة الهرم.

نقولها بصدق- برغم وجود الاختلالات الموروثة والمتراكمة والمستمرة من قبل البعض والتي لايخلو - وبتفاوت - أي مجتمع منها- إن الأخ الرئيس علي عبدالله صالح تمكن بحكمته وحنكته من ان يهزم الصراع الدموي وصنوه السياسي بالمبادئ وبسلاح الايمان بحب الوطن وقناعته ان السلطة مغرم لامغنم وان الحاكم بدون شعب يخصه بالقبول الاجتماعي مهما كانت قوته وسلطته وثروته يعتبر في حسابات التقييم والبقاء أشبه بمن يزرع بذور فنائه و«بالبطيء» بعكس من يتحكم بالشعب او يعتبره في -عداد «مصادر الجباية» والدخل غير الوطني، وجراء ذلك عرفناه مفكراً بعقل الوطن وبما لا يلغي وقوفه الجاد ومواقفه الثابتة مع القضايا العربية والاسلامية والانسانية والدولية.

واذا كان الاخ الرئيس علي عبدالله صالح وعلى الصعيد الوطني اتخذ من اهداف الثورة منهجاً وتوجهاً نظرياً في سياق ادائه لمهامه وتمكن وبفترة قياسية من تحقيق العديد من التحولات التي أخرجت اليمن من دائرة الضعف والاستجداء والارتهان بالتعاون مع العديد من الخيرين والشرفاء ولا ادل على ذلك من تحقيق الوحدة اليمنية على طريق تحقيق الوحدة العربية وبما يستقيم مع هدف من اهداف الثورة الستة، لايفوتنا هنا ان نشير الى ان انشغال الرئيس بالهم الوطني لم يثنه عن التفاعل الموجب مع مجمل القضايا العربية والانسانية وبخاصة قضية الصراع العربي الاسرائيلي، فالولاء الوطني كمبدأ شريف الذي لاينسجم بحال من الاحوال مع التبعية بشقيها «المباشر وغير المباشر» كان ولايزال عنواناً لتحديد مواقفه الثابتة والمجردة عن الإملاء من قضية فلسطين، فالرئيس وبخاصة فيما يتعلق بهذه القضية قال في عقر دار الراعين لدولة وجيش الدفاع عن الاحتلال وفي اكثر من زيارة قام بها لدولهم : ان السلام العادل والشامل في المنطقة لايمكن تحقيقه مالم تمكن الفلسطينيون من اقامة دولتهم بعاصمتها القدس وعودة اللاجئين وانسحاب الغاصبين الى حدود ماقبل ١٩٦٧م، بل واضاف -وأمام بوش الابن الراحل من البيت الابيض -قائلاً : «ان التطور الاقتصادي بالمنطقة والعالم يرتبط بعلاقة جدلية بالأمن واستتبابه وبالسلام الاجتماعي، معتبراً -وحتى بعد احداث ١١سبتمبر ٢٠٠١م وتشكيل ما يسمى بالتحالف الدولي لمكافحة الارهاب ان من يدافع عن ارضه وعرضه مهما كانت عقيدته وتوجهاته وسياساته لايعتبر ارهابياً، ولذلك وجدناه وبروحية واحدة يتعامل مع الفصائل الفلسطينية المقاومة للمحتل والمصنفة بالارهابية في قواميس الداعمين للمحتل هنا وهناك كما تعامل مع ياسر عرفات رحمه الله ومع محمود عباس كأصحاب قضية يجمعهم هدف التحرير والاستقلال، مهما تغايرت وسائلهم وسياساتهم والمواقف المتباينة بينهم من قبل الحاضنين الداعمين للمحتلين ورموزهم المرضيين، ودوافعه تلك لم يكن مردها ان ياسر عرفات او عباس او مشعل وغيرهم موالون او معادون لهذه الدولة او تلك وانما يعتبرهم جميعاً اصحاب قضية، بتوحدهم ينتصرون وبتفرقهم تذهب ريحهم ويضيفون للعدو بتمزقهم رقماً جديداً في رصيد صلفه واستقوائه، ومثل هذه المواقف من الطبيعي ان لاتريح البعض من كونها في أعرافهم سوف تُحسب له بالموجب وتضاف الى تاريخه الذي كتبه بحبر عطائه.. ويكفي ان الفلسطينيين وصفوه بفارس العرب ومُنح العضوية الشرفية لمنظمة التحرير يوم ان كانت منظمة..!! وبدورنا سنصبر على مضض الحسود..!!

نواب الغفلة..!!

كلام جامح

عبدالله دهيس

■ شهران وقليل من أيام الله -تفصلنا عن انتخابات مجلس النواب.. المقرر موعدها في ٢٧ أبريل القادم، من السنة الحالية ٢٠٠٩م، والانتخابات حق من حقوق المواطن.. وهو وحده المعني بها -«ناخب» أو «مرشح».. متحزب أو مستقل.. قبيلي أو مقطوع من شجرة.. والدستور يكفل للجميع -والأحزاب من بين هذا الجميع المخلوط المتجانس، -ممارسة هذا الحق الوطني الديمقراطي، ولكن عبر «الصندوق» المختوم بالشمع الأحمر.. وليس «الصندوق المفتوح»، على ما تقولوا.. صندوق التوافقات والتقاسمات والمساومات والصفقات.. وهذا «بن عمي» وهذا «بن خالتي» وهذا من «قبيلتي».. أو من جماعتي- والمواطن أمامه المرشحين يختار من يريد ويغمض عيونه عمّن لا يريد، بقناعة ورضى نفس وبلا إكراه- وباساعية جري الصنبوق..!!

الزوبعة حول الانتخابات على أشدها.. وحرب «البيانات» مستمرة بين الأحزاب في الساحة فرادى وجماعات- وهذي ظاهرة صحية- اذا كانت تأتي ضمن «الحُمّى»- غير المعدية اللي تسبق الانتخابات، أما اذا مقصد بعض الأحزاب من هذه الزوبعة- تعطيل أو تأجيل الانتخابات، فالمسألة يا جماعة الخير.. ليست بهذي السهولة، وعلى مثل هذي الأحزاب أن تعرف أن «باب الانتخابات» مفتوح لمن يريد أن يشارك أو يقاطع- أو حتى يرقد داخل مركز الاقتراع.. فهذا أمر يخصه لوحده، والساحة مليئة بالاحزاب ولا يقتصر الأمر على أمثال هؤلاء وحدهم- والانتخابات ليست «لعبة كرة قدم»- كما وصفها «قيادي اشتراكي» في بعض الجرائد- أصلحه الله.. يمكن تأجيلها أو ايقافها بـ«صفارة الحكم»..!!

على العموم يا جماعة -الكلام البطّال والسفه السياسي واللسان السليطي.. ليست من اصول الرجال، والدوشة والدوشنة، ووجع القلب وتدويخ الرأس- لا تنفع ولا تشفع.. والكلام الطويل العريض وعصر «بيع الماي في حافة السقّايين»- انتهى زمانه.. خلاص -«إكس باير» والمواطن اليماني- عفواً حسكم تحسبوا كلمة «اليماني».. ترجع الى تسمية حليب الشاهي «يماني»- لا عيب هذا الكلام.. البلاطة ما تركب مع السياسة- أنا قصدي أقول.. المواطن اليمني ما عاد شي هوه جاهل ولا غشيم.. واختار طريق الديمقراطية وارتضاها- من يوم اعلان الوحدة.. واللي يحسب أن بإمكانه التراجع عن هذي الطريق.. او يفهم الديمقراطية.. «ديمة وقلبنا بابها»- فهو واهم وأهبل وأخبل وأطبل.. وعلمه «دخن» في السياسة- لأن البلاد ليست «دكان مفتوح» على باب الله.. للبيع والشراء والكلع الى آخر الشهر- بعدين اسمعوا.. يا جماعة- اذكروا الله كثيراً.. وصلوا على النبي وزيدوا بالصلاة عليه- شوفوا الناس قدهم شباعى وبغارى من «الحزبية» وعصيد الحزبية.. والبلاد ما عاد تستحمل مشاحنات ولا مماحنات ولا معراصات الأحزاب- واللي فيه «طاقة» يدخل الانتخابات.. قدامه الباب- ساحة وباحة.. واللي يحس أنه «زاحف»- الله يعينه على طحينه..!!

وعلى ذكر الانتخابات.. والشي بالشي يُذكر.. سمعنا أن البعض من نوابنا الحاليين الأشاوس- «نواب الغفلة».. أنهم مصممون يترشحوا مرة ثانية، وهم ولا نفعوا المواطن حتى ببصلة.. وطوال «الست السنين» -شغلهم كله سياسة ومماحكات وافتعال أزمات.. أما المواطن له الله.. فكيف تشوفوا الخبر..؟! الجواب عند جدتي..!!!

مهام الاجتهاد المعاصر

نظرات في صميم الإيمان

الشيخ: محمد عبده عمر

تشهد الحياة الاسلامية في عالمنا المعاصر تراكماً وسيلاً منهمراً مستمراً من إفرازات العولمة في مجالات الحياة المختلفة.. الاستنساخ البشري وحكمه.. الاستنساخ الحيواني.. والنباتي.. أطفال الأنابيب.. استئجار الرحم وحكمه.. تلقيح الخلايا الجنسية المجمدة .. شبكة المعلومات الدولية «انترنت» وحكمها يتحدد بحسب وظائفها ونتائجها.حيث تطبق على هذ الشبكة قاعدة: الوسائل لها احكام المقاصد.. وقاعدة «ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب».

الواجب الشرعي على الأمة العربية الاسلامية نحو قضية الاسلام الأولى أرض فلسطين والتي لا يجوز فصلها عن مسجدها الاقصى.. وقبلة المسلمين الاولى اضافة الى الواجب الشرعي المتعلق بقضايا ومصالح شعوبها وقدسية سيادتها.. الى ما هنالك من قضايا تهم الشعوب الاسلامية والتي أصبحت معروفة ومعلومة بكل تفاصيلها الموضوعية وخطورة أبعادها الاستراتيجية .. لقد شكلت هذه القضايا مطالب ضرورية وملحة على مؤسسات الفتوى وعلى علماء الاجتهاد أفراداً وجماعات.. ولابد من بيان أحكامها على القاعدة العامة لمقاصد الشريعة.. هذه القاعدة المقاصدية او الاصل المقاصدي العام.. كونه المنطلق الجامع والأساس لعمليات الاجتهاد المقاصدي المعاصر.. والتي تستهدف مراعاة المصالح وتقديرها بالجلب والتحقيق وتفعيلها وتنميتها. والدفع والإبعاد للمفاسد.. ومن هنا قال علماء المقاصد: مقاصد الشرع هي جلب المصالح ودرء المفاسد.. ومعرفة المصالح والمفاسد هي وظيفة علماء الاجتهاد المقاصدي العالمين بمقاصد الشريعة والعارفين بشروطه وضوابطه ومختلف معطياته النظرية والتطبيقية المتعلقة بفقه الواقع الذي تختلف وجهات النظر الفقهية لمقاصد الشريعة فضلاً عن تعقيدات الواقع الذي يتنزل عليه فقه الاجتهاد المقاصدي حتى يتوافق نص الاجتهاد المقاصدي مع حاجة الواقع التطبيقي.. هذه المسألة في غاية الدقة والأهمية.. إن هذه المسألة يغفل عنها كثير من علماء الاجتهاد المقاصدي والفقهاء ورجال القضاء والافتاء.. وهي ثغرة في المنهج الفقهي الاستنباطي أدت الى فكر فقهي بمعزل عن مشاكل المجتمع وقضاياه وهذه نقطة مهمة جداً وقد أدى هذا الاتجاه الفقهي الى تجريده النظري كما افتقد الرؤية الواقعية الموضوعية المتفاعلة في الحياة في ثوابتها ومتغيراتها النامية والمتجددة..

كما أن الخلط في الاجتهاد النظري الاستنباطي وبين الجزئي والكلي، والمتغير والثابت والضروري والحاجي والتحسيني في الفكر الفقهي ومن ثم دخلت بعض مراجع أدلة الاجتهاد بوجه عام.. والاجتهاد المقاصدي بوجه خاص في دائرة تدوين الفقه الاسلامي.. بسبب غياب الرؤية الشمولية لأدلة الشريعة والخلط المشار اليه.. ومن هنا تأتي أهمية الاجتهاد المقاصدي والذي لا يقف عند دلالة النص الشرعي، بل يرتكز على رؤية الواقع ليس فقط على مجرد المعرفة العلمية.. بل ايضاً على وعي العلاقة بين الواقع وبين النص وايضاً الوعي بين ضرورة حياة الناس.. وبالتالي:

وعي العلاقات بين الواقع وبين النص.. ومن دون ذلك لا يكون الاجتهاد سليماً في معرفة مقاصد الشريعة والاهتداء بها الى معرفة حكم الشريعة.

الكهرباء مشكلة كبيرة

محمد علي سعد

■ مسألة لا تحتاج لتأكيد وهي مسألة تواصل انقطاع التيار الكهربائي في عموم محافظات الجمهورية بصورة يومية ولأكثر من مرة في اليوم الواحد.

هذه المسألة مزعجة بلا شك.. أما ما جعلها أكثر إزعاجاً بالنسبة للمواطن وهي إذا كان التيار الكهربائي ينقطع في اليوم أكثر من مرة ونحن في عز فصل الشتاء، حيث الاستهلاك من الكهرباء قليل فكيف سيكون حال الكهرباء وكم سيكون انقطاع التيار الكهربائي في فصل الصيف؟

والحقيقة أن موضوع الكهرباء وحل مشكلة العجز في الطاقة الكهربائية قد سالت فيه جرار كثيرة من الحبر وشكلت لبحث هذه المشكلة وإيجاد الحلول لها لجان كثيرة، وهيئات بما فيها مجلس نواب الشعب وألمهم أن كل اللجان والحديث عن معالجة وضع الكهرباء كانت النتائج أشبه بالقول: «إني اسمع جعجعة ولا أرى طحيناً».

من هذا كله نقول: إن ثمة حاجة ماسة لتوفير الطاقة الكهربائية سواء بإقامة محطات توليد جديدة أو محطات تعمل بالغاز او كهرباء من الغاز نفسه او الرياح او بالنووي او حتى بالفحم الحجري ، المهم والمطلوب هو توافر الكهرباء باعتبارها ضرورة حياتية لا غنى عنها، فالمواطن يحتاجها والاستثمار نشاطاته تحتاجها والتنمية عموماً تحتاجها، والأ صار كل حديث عن التنمية والاستثمار والبناء والصناعة.. الخ، كلاماً لا قيمة ولا مصداقية له طالما والبلاد تعاني من عجز حقيقي في مسألة الطاقة الكهربائية.. وهنا نتوجه بالكلام لمعالي دولة الدكتور علي محمد مجور رئيس الوزراء نقول:

- إن على الحكومة الوقوف بجدية حقيقية لبحث إشكالية هذه المشكلة وتدبير الحلول لها.

- الاستفادة من كل علاقات بلادنا مع الاشقاء والاصدقاء في عموم العالم كي يساعدوا في إيجاد حل لمشكلة العجز القائم في الطاقة الكهربائية.

- اتخاذ تدابير إجرائية ملزمة من الآن ونحن في بداية العام وفي فصل الشتاء كي تستعد وزارة الكهرباء لأزمة الكهرباء في الصيف القادم.

كما أن على الحكومة اتخاذ جملة أخرى من التدابير التي هي أدرى بها وبضرورة اتخاذها، إذ من غير المعقول إذا كنا في عز الشتاء والتيار الكهربائي ينقطع اكثر من مرة في اليوم الواحد.. فكيف سيكون الحال في الصيف؟

نقول لمعالي الوزراء: إن الناس قد سئموا الحديث عن الكهرباء وإجراءات الترقيع ويريدون خطوات عملية لإنتاج كهرباء تضمن لهم إنارة وتضمن للاستثمار ما يحتاجه .. وتضمن للبلاد إنارة لطالما هي تحتاجها مثلها مثل كل بلاد الله.

والخلاصة.. ان الكهرباء صارت مشكلة كبيرة والاكبر منها عجز الحكومات المتلاحقة عن حلها.. لذا نقترح أن توفروا كهرباء حقيقية أو تفتحوا مصانع للشمع ويصرف بسعر مخفض وكفى الله المؤمنين شر القتال.

للتأمل:

■ خير لك أن تُشعل شمعة بدلاً أن تجلس تلعن الظلام

بوضوح

عروبة أردوغان

ابن النيل

■ ما فعله رجب طيب أردوغان -رئيس وزراء تركيا.. في سياق مساجلته العاصفة مع رئيس الكيان الصهيوني شمعون بيريز، في واحدة من جلسات منتدى «دافوس» الدولي، وقد لجأ بيريز في حضرة المشاركين في أعماله.. الى محاولة تبرير ما ارتكبته قوات جيش كيانه العنصري المصطنع بحق أهلنا في قطاع غزة الفلسطيني المحاصر، من جرائم حرب غير مسبوقة، بينما لم تتح الفرصة كاملة أمام اردوغان للرد عليه، ومن ثم.. تفنيد افتراءاته، عملاً بما هو متعارف عليه في حالة كهذه، مما أدى الى انسحاب رئيس الوزراء التركي.. احتجاجاً على حماقة مصادرة حقه الطبيعي والمشروع في تبيان حقيقة هذا الذي حدث، بعيداً عن أية محاولة مغرضة لتضليل الرأي العام العالمي ثانية، بعد كل هذا الذي تسنى للجميع في سائر بلدان الكون الذي نعيش بين أرجائه ملامسته فضائياً ومن موقع الحدث مباشرة، من شواهد تلك المحرقة الصهيونية القذرة، والتي راح ضحيتها اكثر من ستة آلاف وستمائة من أبناء هذا القطاع المنكوب، بين شهيد وجريح، معظمهم من الاطفال والنساء والشيوخ، على مدى ثلاثة اسابيع أو يزيد.. من صمودهم الاسطوري تحت وطأة مثل هذه العمليات العسكرية الضارية التي استهدفت الإجهاز على روح المقاومة في عميق دواخلهم.

وكأنما أراد رئيس وزراء تركيا -على طريقته- أن يلقن اركان نظامنا الرسمي العربي.. درساً صريحاً في سبل التوحد مع الذات العربية العليا، بعيداً عن تلك الشعارات الجوفاء التي لا تعدو كونها محض مزايدات سياسية رخيصة لمجرد الاستهلاك الاعلامي فحسب، بينما لم يشأ أيٌ من كبار مسئولينا المتواجدين لحظة حدوث هذه الواقعة.. أن يتخذ موقفاً مؤازراً لما فعله أردوغان على الأقل، حتى ولو كان ذلك على سبيل التضامن معه، وقد انفرد الرجل لوحده وفي حضرتهم بما ينبغي أن يتسابق جميعهم في نيل شرف الاضطلاع به.

لكل هذا وذاك.. استحق أردوغان ما حظي به فور وصوله أرض المطار في عاصمة بلاده.. من استقبال شعبي يليق بعودته منتصراً لإرادة مستقبلية، في مواجهة أعداء الحياة من مغتصبي حقوق الغير بقوة العدوان والتوسع.

وعاشت تركيا عربية الوجه والقلب.. فلسطينية الضمير والوجدان.. والى حديثٍ آخر.